جائزة زايد للكتاب تستدعي المتوجين بها إلى معرض أبوظبي للكتاب

أبوظبي – تحتفي جائزة الشيخ زايد للكتاب في كلّ عام بنخبة من الأدباء والباحثين والمترجمين والناشرين والكتاب، ممن أثرت أعمالهم الحركة الفكرية والثقافية والأدبية والاجتماعية العربية والعالمية، وهذا العام، تكرّم الجائزة ثمانية أدباء وباحثين من مصر وتونس والمملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية، بالإضافة إلى دار نشر لبنانية، تقديراً لنتاجهم الإبداعي والفكري المتميّز في ثمانية حقول.

وأخيرا أعلنت جائزة الشيخ زايد للكتاب عن برنامجها الثقافي خلال مشاركتها في فعاليات الدورة الثلاثين لمعرض أبوظبي الدولي للكتاب التي تقام خلال الفترة من 23 إلى 29 مايو الجاري، والذي يتضمن جلسات حوارية مع الفائزين بالجائزة في دورتيها الرابعة عشرة والخامسة عشرة.

وتنطلق أولى فعاليات البرنامج الثقافي للجائزة بحفل التكريم الافتراضي للفائزين في فروع الجائزة الثمانية في دورة هذا العام، والذي سيقام مساء يوم الإثنين 24 مايو على قناة اليوتيوب الرسمية الخاصة بجائزة الشيخ زايد للكتاب. وستتاح لزوّار المعرض فرصة مشاهدة الحفل الذي سيبث مباشرةً على المسرح الرئيسي في القاعة رقم 9 في مركز أبوظبي الوطني للمعارض.

المعرض يشهد حضور فائزين بجائزة زايد للكتاب، في دورتيها الأخيرتين عبر ندوات ثقافية وازنة

كما تستضيف الجائزة عدداً من الفائزين خلال جلسة حوارية مساء يوم الثلاثاء 25 مايو في القاعة رقم 9 من المعرض، وذلك بحضور الدكتور علي بن تميم، أمين عام جائزة الشيخ زايد للكتاب رئيس مركز أبوظبي للغة العربية، وبمشاركة عدد من الكتّاب الفائزين في الدورتين الرابعة عشرة والخامسة عشرة للجائزة، ويقدّم الجلسة الدكتور خليل الشيخ، الناقد والمترجم والباحث وعضو اللجنة العلمية لجائزة الشيخ زايد للكتاب.

ويشارك في الجلسة عدد من الفائزين في الدورة الرابعة عشرة، وهم مارغاريت أوبانك من مجلة بانيبال الفائزة في فرع النشر والتقنيات الثقافية، والشاعر التونسي منصف الوهايبي الفائز في فرع الآداب، والمترجم التونسي محمد آيت ميهوب الفائز في فرع الترجمة، والكاتب العراقي حيدر قاسم الفائز بجائزة المؤلف الشاب، والكاتب الهولندي ريتشارد فان لوين الفائز في فرع الثقافة العربية في اللغات الأخرى.

كما تشهد الجلسة مشاركة الفائزين في فروع الجائزة الثمانية في دورة هذا العام، وهم الكاتبة السعودية الدكتورة أسماء الأحمدي الفائزة بجائزة المؤلف الشاب، والكاتب التونسي ميزون بناني الفائز بجائزة أدب الطفل والناشئة، والكاتب المصري سعيد المصري الفائز بجائزة التنمية وبناء الدولة، والكاتب التونسي خليل قويعة الفائز بجائزة الفنون والدراسات النقدية، والباحثة طاهرة قطب الدين من الولايات المتحدة والفائزة بجائزة الثقافة العربية في اللغات الأخرى، فيما يشارك في الجلسة بشكل افتراضي كلٌ من المترجم الأميركي مايكل كوبرسون الفائز بجائزة الترجمة، والكاتبة المصرية إيمان مرسال الفائزة بفرع الآداب، ورشا الأمير من دار الجديد اللبنانية الفائزة بجائزة النشر والتقنيات الثقافية.

وتشارك الكاتبة المصرية إيمان مرسال، الفائزة بجائزة فرع الآداب لعام 2021 عن روايتها "في أثر عنايات الزيّات"، في جلسة افتراضية تحاورها خلالها أسماء صديق المطوّع، مؤسسة ورئيسة صالون الملتقى الأدبي، وذلك يوم الأربعاء 26 مايو.

وتنظم الجائزة جلسة حوارية افتراضية بعنوان "جائزة الشيخ زايد للكتاب حلم يتجدد كل عام" مساء يوم 27 مايو، حيث سيشارك الكاتب التونسي ميزوني بناني الفائز بفرع أدب الطفل والناشئة لعام 2021 عن كتابه "رحلة فنان"، للحديث حول جائزة الشيخ زايد للكتاب وأدب الطفل، والأصل والمغزى وراء كتابه "رحلة فنان"، ومدى تأثره بكتاب "كليلة ودمنة"، وستحاوره خلال الجلسة الدكتورة سارة سالم السويدي، مدير إدارة المناهج بدائرة التعليم والمعرفة.

وتختتم الجائزة برنامجها الثقافي بجلسة افتراضية بعنوان "علم الكلام الإسلامي والمجتمع: وجهات نظر عربية وألمانية"، والتي تنظمها الجائزة بالتعاون مع مؤسسة ليتبروم الثقافية في 28 مايو بمشاركة أولريش رودولف، أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة زيورخ، وفريد سليمان، باحث في قسم الدراسات الدينية الإسلامية في جامعة فريدريش ألكسندر إرلنن – نورمبرغ في ألمانيا، والدكتور حيدر قاسم التميمي، كاتب وأكاديمي عراقي يدرّس في قسم التاريخ في جامعة بغداد وفاز بجائزة المؤلف الشاب لعام 2020، وميرا سيفرز، أستاذة مستجدة لأسس العقيدة الإسلامية والفلسفة والأخلاق في معهد برلين لعلم الكلام الإسلامي بجامعة هومبولت في برلين، وستيفان ميليش، محاضر في اللغة العربية والدراسات الإسلامية في معهد الدراسات الشرقية جامعة كولونيا.

وتتناول هذه الجلسة النقاشية العلاقة المتداخلة والمعقدة بين علم الكلام والمجتمع في العصر الإسلامي، وفي عالمنا المعاصر اليوم، حيث سيناقش المشاركون دراسة بعنوان "علم الكلام الإسلامي في دراسات المستشرقين الألمان – يوسف فان إس أنموذجا" للباحث العراقي حيدر قاسم التميمي.

كما سيتركّز الحوار حول نظرة العلماء العراقيين والعرب إلى مساهمات المستشرقين الألمان في دراسة علم الكلام الإسلامي، وطبيعة الموضوعات والمناقشات المركزية في كل من العراق والعالم العربي وألمانيا في ما يتعلق بعلم الكلام الإسلامي والمجتمع.

الكتب نافذة على المستقبل

المشهد الثقافي في الأردن.. «كلّ يغني على ليلاه»

فاعلون ثقافيون: وزارة الثقافة لا يمكنها بمفردها إصلاح المشهد

مواهب متعددة تحتاج إلى دعم أفضل

ثمة الكثير من المبادرات الفردية والمؤسساتية اليوم في الأردن تدعو إلى تقديم الدعم الذي يحتاجه مشهده الثقافي بشقيه الفني والأدبي. لكن كيف يمكن تقديم هذا الدعم حسب رأي الفاعلين الثقافيين في البلد؟ "العرب" استطلعت حول هذا الموضوع آراء عدد من الكتّاب والفنانين الأردنيين، المشهود لهم بالحضور المتميز على أصعدة أدبية وفنية مختلفة.

عواد علي
كاتب عراقي

في الأردن الكثير من الدعوات الفردية والمؤسساتية، ليس آخرها دعوة ملتقى النهضة العربي الثقافي بعمان، التي تحفز على بذل المزيد من الجهود لتقديم الدعم الذي يحتاجه المشهد الفني والثقافي في الأردن.

لكن الدعوات إلى دعم القطاع الثقافي تتطلب بداية الوقوف على ما يعانيه وتصور الحلول البديلة الناجعة لتهيئة المجال أمام بلد يزخر بإرث ثقافي عريق وبمبدعين مميزين في مختلف المجالات.

الثقافة والدعم

يرى الناقد محمد عبيدالله أن الحركة الثقافية في الأردن تضم، كما في أي بلد، أطيافا واسعة من المكونات والمستويات، وهي تحتاج إلى أن تؤخذ على محمل الجد، وإلى أن تؤكد حيويتها ودورها بعيدا عن الإحباط واليأس الذي يصيبنا جراء الممارسات غير الثقافية التي تحيط بنا من كل جانب.

هناك دعوات لدعم القطاع الثقافي، ولكن على أرض الواقع ليس هناك دعم حقيقي، والمثقفون الجادّون في معظمهم يواجهون مصيرهم فرادى، إلاّ أنهم يتشبثون بأسباب بقائهم بعيدا عن المؤسسة.

ويضيف "في مشهدنا الثقافي والفني اليوم 'كل يغني على ليلاه' بعدما انفرط العقد تماما، وصرنا نفتقد إلى المؤسسات الأهلية والمدنية القوية التي يسهم وجودها في تماسك الحركة الثقافية".

ويقر عبيدالله بأن معظم المبادرات الفردية والجماعية تتبنى نوعية معينة من الثقافة، وتعتمد على الدعم الأجنبي غير الوطني، ولها أهداف غير بريئة، وتفتقر إلى الموقف والوعي السياسي الذي يمكن أن يحمي أية مبادرة جادة. وفي المقابل نجد المؤسسات التقليدية التي قادت المشهد الثقافي في العقود الماضية قد تخشبت وأصابها الشلل، ولم تطور بنيتها ولم تراجع توجهاتها ولا أدوات وجودها وحيويتها، ولذلك فالمشكلة اليوم ليست في الدعم أو مقداره أو توزيعه وإنما في التساؤل عن إدارة الحركة الثقافية نفسها، على المستوى الرسمي والشعبي، فهناك سياسة كما يبدو تقضي بإسنادها إلى أشباه مثقفين يعادون الثقافة بمعناها الجوهري، لأنهم لا ينتمون إليها.

ويلفت إلى أن هناك تصنيفا مسكوتا عنه يجري ترويجه ويفيد بأن الثقافة ليست أولولية، وإنما تسبقها أولويات معيشية وسياسية وصحية... إلخ، ويتم الاستنجاد بالثقافة في الأزمات لترويض الرأي العام فحسب، وتذكيره بالمثل التي دمّرتها المؤسسة نفسها على مرّ السنين، وغالبا ما يستجيب المثقفون على أمل تصحيح الوضع، ولكن شيئا من هذا لا يحدث، وإنما هي مواسم طارئة فحسب.

الدعم في حال وجوده ينبغي أن ينصرف إلى دعم الثقافة النوعية وليس الكمية، بمعنى ليس مهمّا كم كتابا تدعم المؤسسات أو تنشر وإنما ما نوعية الكتب التي يتم دعمها؟ فالكثير من الكتب مضرة بالذوق والأمن الثقافي، وكذلك الحال في دعم الفن أو المسرح أو غيرهما، وللأسف فإن الكثير من الدعم ينصرف إلى الفعاليات السطحية والزائفة.

ويرى الشاعر والروائي جلال برجس أنه ربما على المؤسسات والأفراد الذين يهتمون بالفعل الثقافي أن يتجاوزوا الشكل الكلاسيكي للدعم، والذي ينصب إما على دعم طباعة الكتب أو على إقامة أنشطة ثقافية، هذه الدعومات لا تؤتي ثمارها في كل الأحيان بعيدا عن التخطيط السليم.

ويضيف "على تلك الجهات أن تضع إستراتيجية قابلة للتنفيذ محتواها يركز على النتاجين الأدبي والفني الجيدين، ويجترح لهما طرقا نحو الفضاء العربي، فإن تحدثنا عن شؤون الكتابة لم تستطع مؤسسة إلى حد الآن أن تجد طريقا إلى القارئ الغربي، وأقصد هنا الترجمة، وإن تطرقنا إلى القطاع الفني الدرامي لا نجد جهة حتى الآن تتكفل بمسار إلى المتلقي العربي، رغم أن الدراما الأردنية كانت سباقة في هذا الشأن".

ويرى برجس أن هناك أمورا كثيرة يجب أن تطرح على الطاولة ليتم النهوض بالفعلين الثقافي والفني بعيدا عن البيروقراطية وعدم التخطيط السليم، ليس فقط من جهة الاستثمار في الثقافة والفن وإنما أيضا لأنهما ضرورة وطنية مهمة.

النهوض بالمشهد

يوضح القاص والناشر جعفر العقيلي أن المشكلة الكبرى في موضوع تقديم الدعم للمشهد الثقافي والفني تتمثل في غياب البرامج التكاملية والشمولية بعيدة النظر وبعيدة المدى. وغالباً ما يخضع الدعم وقيمته وآلية تقديمه لمزاج وأسلوب "الفزعة" والانتقاء (اصطفاء وإقصاء)، وهو ما يجعله بلا أثر ملموس على المشهد ومخرجاته.

إن المسؤولية في ذلك لا يمكن أن تقع على جهة دون سواها، فالجميع شركاء بهذا المقدار أو ذاك في تشتيت الجهود وتضييع الفرص. والتكاملية هي الحل، أي أن يجري تنسيق العمل بين المؤسسات الثقافية الرسمية وغير الرسمية لتعظيم الاستفادة من الدعم الذي يمكن تقديمه (سواء شمل ذلك البنية التحتية، أو المال، أو اللوجستيات، وحتى الدعم الاستشاري والإعلامي).

إن غياب التراكم في العمل الإداري المتصل بالثقافة يجعلنا عرضة للبدء من الصفر دائماً، وهو ما يدعو إلى تعزيز ثقافة المؤسسة، ووضع الخطط الإستراتيجية الشمولية والمرنة والقابلة للتطبيق، والقابلة للمراجعة والتقييم بين حين وآخر لتصويب المسار والوصول إلى المستهدفات. وإن لم يحصل ذلك فلا تعويل على دعم مهما بلغت قيمته.

ويرى الفنان التشكيلي والناقد حسين نشوان أن الحالة الثقافية تمثل انعكاسا للحالة الفكرية والاجتماعية العامة للمجتمع، ويتبدى عليها الوهن والضعف بسبب حساسية الظاهرة التي تتفتح بتوفر الشرط الطبيعي لنموها وازدهارها أو تنكمش بغيابه وإهماله.

وفي رأيه يتأتى مصدر الضعف من اتجاهين، يتصل الأول بالإطار العام للثقافة العربية التي تعاني حالة من التيه والانقسام والشك والقصور والظلية التي تنقاد فيها لأمراض النظام العربي، ومن ثم تصبح جزءا من تلك الأمراض التي تحجّم دورها وتأثيرها الاجتماعي وفاعليتها وقنوات تواصلها الاجتماعي التي تعاني من التشويش.

أما الاتجاه الثاني فيتعلق بالخراب الذي طال المؤسسات برمتها، ومنها المؤسسات الثقافية التي فقدت وظيفتها بسبب التحولات التقنية والفكرية العالمية، وفقدت قدرتها على الفعل المنتج والطليعي (وإن بدت مثل هذه المفردة في الوقت الراهن مدعاة للتندر)، غير أن ما هو مؤكد أن الحركة الثقافية -على ضعفها- لا تزال تشكل الاحتياطي للتغيير.

ومن المؤكد أن الحركة الثقافية في الأردن هي جزء من الحالة الثقافية العربية التي تعاني من الضعف والهشاشة والانقسام والتشظي بسبب ضعف النظام العربي برمته.

ويقول القاص والصحافي خالد سامح "يعاني قطاع الثقافة في الأردن، كباقي القطاعات الاجتماعية المختلفة، من جملة من المشاكل والتحديات، أبرزها الجمود والترهل والشللية والمحسوبيات والاعتماد على العلاقات الشخصية في دعم وتسيير المشاريع والأفكار الجديدة.

وزارة الثقافة الأردنية، وهي المؤسسة التي أنشئت في سبعينات القرن الماضي، ما زالت حبيسة العمل البيروقراطي، ومحكومة بالروتين الذي يحكم باقي مؤسسات الدولة ووزاراتها، وموازنتها من أقل الموازنات الممنوحة للمؤسسات الرسمية".

محمد عبيدالله
نفتقد لمؤسسات أهلية ومدنية تساهم في تماسك الحركة الثقافية

جلال برجس
يجب تجاوز الشكل الكلاسيكي للدعم ومعاملة الثقافة كضرورة

جعفر العقيلي
غياب التراكم في العمل الثقافي يجعلنا نبدأ من الصفر دائما

حسين نشوان
الحركة الثقافية الأردنية جزء من الثقافة العربية الضعيفة

خالد سامح
الجمود والترهل والشللية والمحسوبيات أبرز مشاكل الثقافة الأردنية

ويذكر أنه قد طُرحت أفكار كثيرة لتطوير أدائها وتفعيل دورها في توفير الأجواء الصحية المناسبة لفعل ثقافي وإبداعي خلاق دون جدوى، حتى ذهب بعضهم إلى اقتراح إلغائها، والاستعاضة عنها بمجلس أعلى للثقافة والفنون لا يخضع لمزاج الحكومات المتغيرة، وتشارك فيه مؤسسات غير رسمية، كما يعهد إليه تنظيم مهرجانات ومؤتمرات ثقافية وفنية على مدار العام، مع انفتاحه على كافة القطاعات المجتمعية. ومن الطبيعي أن تُخصص لهذا المجلس ميزانية محترمة تدعم المشاريع المستحقة بعيداً عن الواسطات والعلاقات الشخصية والتنفيعات.

وأنهى سامح حديثه بقوله "وعند الحديث عن سبل دعم الأنشطة الثقافية والنهوض بالمشهد الإبداعي لا بد لنا أيضاً من دعوة القطاع الخاص، كالبنوك والشركات التجارية، لتقديم الدعم وتبني الفعاليات الثقافية، تماما كما يحصل في الكثير من الدول الغربية، وبالتوازي وعلى الدولة والمشرعين فيها إعادة النظر في القوانين والأنظمة التي تحد من الإبداع الحر، لا بل وتقتله وتحيله في الكثير من الأحيان إلى مرجعيات رقابية أمنية ودينية وعُرفية لتبت فيه".